تداخل الأجناس ونثرية الشعر المستحدث في العصر المملوكي

أ.د. إيمان كمال مصطفى
eman.mahdawi67@gmail.com
م. م. عادل محمد عبود
adil.m.apoud@aliragia.edu.ig
الجامعة العراقية–كلية الاداب

Intermingling of Genres and the Prose of Modern Poetry in the Mamluk Era

Prof. Dr. Iman Kamal Mustafa
Adel Mohammed Aboud
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

يعد العصر المملوكي من أكثر العصور استجابتاً للتحولات والتداخلات على مستوى الأدب, وهذا يدلُّ على رغبت الأديب المملوكي على التجديد وتطوير في فكِّ القيود القديمة, وبخاصة أنه عصر كَثُر فيه الناطقين من غير العرب, فأصبحت الفصحى ثقيلة على ألسنتهم, وأصبحت الحاجة الى البحث عن الخفة والرشاقة التي تواكب مجتمعهم المختلط, ولعل محاولة البحث بين الفنون والأغراض الشعرية ساعد الكثير من الشعراء على إيجاد ألفاظ وأوزان خفيفة تكون غنائية متحررة بعض الشيء من قيود الوزن والقافية العربية. فقد ظهرت المربعات والمخمسات في العصر العباسي, وظهر الموشح في الأندلس, ثم توالت الأجناس الشعرية بالظهور شيئاً فشيئاً, فأصبح الشعر العربي يبتعد عن القالب الشعري الذي وضع له الى شيء من التحرر النثري , وهذا ما سنراه في هذا البحث من الفنون وأغراض الشعرية المستحدثة.

كلمات مفتاحية : تداخل , أجناس , مستحدث , المملوكي.

Abstract

The Mamluk era was one of the most responsive eras to transformations and interventions in literature. This indicates the desire of Mamluk writers to innovate and develop in breaking away from old restrictions, especially since it was an era in which non-Arab speakers proliferated, so classical Arabic became heavy on their tongues, and the need arose to search for lightness and elegance that would keep pace with their mixed society. Perhaps the attempt to search among the arts and poetic purposes helped many poets to find light words and meters that would be lyrical and somewhat free from the restrictions of Arabic meter and rhyme. The squares and quintuplets appeared in the Abbasid era, and the muwashshah appeared in Andalusia. Then, poetic genres appeared one after the other, little by little, so Arabic poetry began to move away from the poetic form for which it was designed towards a kind of prose liberation. This is what we will see in this research of the arts and purposes of modern poetry. I divided the research after the introduction and the preface, in which I mentioned a historical overview of the Mamluk era, and a definition of terms. It came in two sections: The first section included: The newly emerging poetic arts: In it I mentioned.

Keywords: Intertextuality, Genres, Innovation, Mamluk Period.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيَّبين الطاهرين وصحبه الأكرمين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد: يعد العصر المملوكي من العصور التي أثارت جدلاً واسعًا بين الأوساط الفنية والنقدية, ونقسم القوم إلى فريقين: فريق يشيد بهذا العصر، ويجعله عصر تطور، وتنوع وتجدَّد في الأدب خاصة, مع تأييده بتدني بعض الجوانب الأخرى. والفريق الآخر: يحطَّ منهُ ويجعله عصر انحطاط فكري وثقافي . ولا ينكر على أحد أن هذا العصر قد أفاد الأدب والعلوم العربية الأخرى فائدة غنية, من جمع للدواوين, وأنشاء المعاجم, وكتابة التاريخ, وحفظه لكثير من التراث العربي والإسلامي, فهذا العصر قد أمتد قرابة ثلاثة قرون. كما تميَّز هذا العصر بتطور الأدب من شعر ونثر , ومن هذا التطور انتشار الفنون الشعرية المستحدثة , التي مازجت بين الشعر والنثر , وأبتكر الشاعر المملوكي فنون وأغراض جديدة تناسب الذوق العام في ذلك العصر , وهنا سنتطرق الى الفنون الشعرية المستحدثة وعلاقتها بالنثر من جانب المصطلح الحديث وهو التداخل الأجناس الأدبية. فقد قسمت البحث بعد المقدمة والتمهيد ذكرت فيه لمحة تاريخية عن العصر المملوكي, والتعريف بالمصطلحات , وجاء على مبحثين : تضمن **المبحث الأول:** الفنون الشعرية المستحدثة : وذكرت فيه الفنون الشعرية المستحدثة التي ساهمت الى حدٍ كبير في تداخل الشعر مع النثر, وجاء **المبحث الثاني:** تكلم

فيه عن الأغراض الشعرية المستحدثة انتشرت في العصر المملوكي والتي كانت قريبة من النثر.

التمهيد

أولاً: لمحة تاريخية عن عصر المماليك.

حكمَ الربوعَ المصرية والشامية في ذلك العصرِ المماليك بدأ العصر المملوكي بعد انتهاءِ الدَّولةِ الأيوبيَّةِ عند وفاةِ الملِك "الصَّالحِ نَجمِ الدِّينِ أيُّوبَ"[١] (٦٤٧هـ)، وَقَدْ وَلِيَ الْمُلْكَ بَعْدَ أُسْتَاذِهِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بِشُهُورٍ. كَانَ فِيهَا أبنه الملك توران شاه[٢] (٦٤٨هـ), المعظم فلم يدم طويلا وبعدها مات ببضعةِ أشهُرٍ، ثم تولت الحكم شجرة الدُّرِّ أَمُّ خَلِيلٍ[٣] مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ[٤].

أوَّل سلاطينهم من الرجال نُورَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ الْمُعِزِّ أَيْبَكَ التُّرْكُمَانِيَّ ولقبوه بالمنصور الذي حكم في بداية الأمر بمشاركة زوجة الصالح شجرة الدرّ ثم نفرد عنها واستقل بالسلطة حتى عام ٦٥٥هـ[٥]. ومرَّت دولتهم بمرحلتين هما [٦]:

١- **مرحلة المماليك البحرية: (٦٤٨-٧٩٢هـ/١٢٥٠-١٣٨٩م).**

أشهر ملوك البحرية السلطان الظاهر بيبرس البندقداري[٧] الذي حكم من ٦٥٨هـ إلى ٦٧٦هـ والسلطان قلاوون[٨] الذي حكم من ٦٧٨هـ إلى ٦٨٩هـ وابنه الناصر محمد بن قلاوون[٩] (٧٤١هـ), الذي حكم على ثلاث مراحل ما بين ٦٩٣هـ الى ٧٤١هـ وكانت أطول مرحل حكمة زهاء اثنين وعشرين عاماً من ٧١٩هـ الى ٧٤١هـ وهي آخر مرحلة.[١٠]

٢- **المماليك البرجية: (٧٩٢-٩٢٣هـ/١٣٨٩-١٥١٧م).**

فقد ابتدأت بالظاهر سيف الدين برقوق بن أنس العثماني البلبغاوي[١١] (٨٠١هـ), الذي حكم في المرة الأولى سنة ٧٨٤هـ وفي المرة الثانية سنة ٧٩٢هـ في ظروف معقدة

ومؤامرات ودسائس .. والحقيقة أنها كانت بين المماليك الجراكسة والمماليك الأتراك .. وانتهت بالسلطان الأشرف طومان باي[١٢] الذي قتله السلطان العثماني سليم الأول سنة (٩٢٢هـ) وبذلك تكون الدولة البرجية قد حكمت مصر والشام وغيرها من البلدان المتاخمة زهاء مائة وثلاثين سنة هجرية، توالى على الحكم أربعة وعشرون سلطاناً، أشهرهم أولهم السلطان برقوق الجركسي الذي عمل كثيراً لنصرة أتباعه من المماليك الجركس حتى كان لهم ما طمح إليه وسعى السلطان البلبغاوي برقوق قبل لأن يتولى الملك بسنوات طويلة"[١٣].

ثانياً: التعريف بالمصطلحات

١- التداخل لغةً جاء في اللغة: "تَداخُلُ الأُمور: تَشابُهها والتباسُها ودخولُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ، والدِّخْلة فِي اللَّوْنِ: تَخْلِيطُ أَلوانٍ فِي لَوْنٍ"[١٤]، فالتداخل بين الأشياء – سواءً أكانت ماديَّةً أو معنوية – يعني أنَّها اختلطت وتشابكت مع بعضها.

٢- أمَّا في الاصطلاح فقد قال الجرجانيّ عنه بأنَّه: "عبارةٌ عن دخول شيءٍ في شيءٍ آخر بلا زيادةِ حجمٍ ومقدار"[١٥]، وعلى هذا البيان فإنَّ التداخل في اللغة: هو دخول الأشياء المتباينة في بعضها وتجانسها فتكون كتلةً واحدةً من هذه الاشياء المختلفة.

٣- الجنس في لغة: تتعدد معاني الجنس في اللغة فقد جاء :"الجِنْسُ الضَّربُ من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النَحْوِ والعَرُوضِ والأَشياء... والجِنْسُ أَعم من النوع ومنه المُجانَسَةُ والتَجْنِيسُ ويقال هذا يُجانِسُ هذا أَي يشاكله"[١٦].

٤- اصطلاحاً: الجنس "هو أية مجموعة من الأعمال تُختار وتُجمع على أساس بعض السمات المشتركة"[١٧]. وهذه الأعمال تكون بينها صفات متشابه تسهل عملية التداخل في النص الواحد, فالجنس "مقولة تمكن من ضم عدد من النصوص بعضاً إلى بعض بناءاً على معايير مختلفة."[١٨].

ثالثاً: الشعر المستحدث فنونه وأغراضه

لا نبالغ إذا قلنا أن العصر المملوكي وصل فيه التداخل بين الجنسين الى قمته , عن طريق توسع ونشاط دائرة الكتابة فيه, فقد بلغت أقصى غايات الجودة , والأديب المملوكي تفنَّن في التداخل بكل حالاته فقد تقلصت الحدود الفاصلة بينهما , وطغيان الشاعرية على الشعر والنثر كلاهما , وفي الوقت نفسه تجد نصوصاً توحي بالنثرية الشعر ألَّا انَّها منظومة على شكل أبيات خالية من الشاعرية وساذجة , حتى أوجد الشعراء وكتَّاب هذا العصر الفنون المستحدثة التي وجد ضالته فيها, أذ "بدأ العرب يتخلصون من عبء القافية الموحدة ذات الرنين العالي منذ عصور بعيدة، فنشأ الموشح والبند وفنون الشعر الشعبي، ودرجت الأغاني التي تستعمل أكثر من قافية واحدة"[١٩], التي تبتعد عن بحور الشعر التي عرفها العرب القدامى , أو في انتشار العامية والابتعاد عن الفصحى , وعدم ضبط الأعرابي وغيرها من الأمور التي تخرج الكلام عن دائر الشعر وتضعه قريباً من النثر , وكذلك "استحدثوا ألوانًا أخرى من الشعر بأوزان جديدة إلَّا إنَّها لا يُلْتزم فيها النطق بالحركات دائمًا، وتأتي ملحونة أحيانًا، دعوها السلسلة، والقوما، وكان وكان، والمواليا"[٢٠]. وهي من أولى الحركات التي تأثرت بالتداخل بين الشعر والنثر فبدت كأنها اللبنة الأولى في الخروج عن الشعر الى سهولة العبارة في النثر.

المبحث الأول: الفنون الشعرية المستحدثة

ازدهرت الفنون الشعرية المستحدثة في العصر المملوكي وانتشرت بشكل واسع ؛ لعدة أسباب منها التخلص من قيود الفصحى والوزن والقافية , وتحت هذا العنوان سوف نذكر الفنون التي طورها أو أوجدها الشاعر المملوكي وساهمت في نمو وتطور الفنون

الأخرى من خلال التداخل , أو التي تكون للنثر أقرب من الشعر وهي خليط من الجنسين.

أولاً: الموشَّح

يعد الموشح من أهم الموضوعات التي ثارت على الشكل القديم للقصيدة العربية, وأول ثورة على الشكل في مجال التجديد، "حدثت حركة في الشكل دفعت إليها الآفاق الحضارية الجديدة، قام بها شعراء الموشحات في الأندلس. وهي انطلاقة تطورية خرج بها أصحابها على سنن الشعر القديم فنوعوا الأوزان والقوافي في القصيدة الواحدة وكان لذلك أثره في كل حركة تجديد جاءت بعدها"[٢١]. يبدو أن هذا التجديد جاء نتيجة البحث عن أوزان خفيفة للغناء والطرب وهو" تَجْديدٌ شَكْليٌّ اضْطَرَّتُهم إليه ظُروفُ الغِناءِ، وحَقًّا هُمْ قد جَدَّدوا كَثيرًا في الأوْزانِ، عندما قام الأنْدَلُسيّونَ بتَّجْديدِ مُوَشَّحاتِهم عن طريق القافِيةِ"[٢٢], وهذا البحث سببه صعوبة اللغة العربية على الأفراد والقوميات الغير عربية بعد اتساع الدولة الإسلامية , ووجود أفراد وقوميات لا تجيد الفصحى مثل المجتمع الأندلسي في الغرب وغيرها من الفرس وشرق آسيا.

نشأة الموشح في الأندلس في القرن الرابع الهجري , وبعدها انتقل إلى المشرق عن طريق دولة للمماليك التي كانت قريبة , ولا بد أن يعكس هذا التأثر على أدبهم في الأخذ منها. من ذلك قول السراج المحَّارْ[٢٣] (٧١١هـ):[٢٤]

ترى دهر مضى بكم يئوب منيبا ... ويضحي روض آمالي الجديب

عسى صب تملكه هواه ... يعاود جفن مقلته كراه

ويبلغ من وصالكم مناه ... ويرجع دهرنا عما جناه

ويجمع شملنا حسن وطيب قريبا ... ويصبح حيث أدعوه الحبيب مجيبا

أرى أمد الصدود بكم تمادى ... وكم لمت الفؤاد فما أفادا

وتأبى عبرتي إلا اطرادا ... ونار صبابتي إلا اتقادا

ومن هنا "يمكن التعرف على جوانب التجديد النغمي الذي أدخله المصريون والشوام على الموشح الاندلسي الذي كتب له أن يحيا في مصر والشام بعد سقوط الأندلس دهراً طويلاً"(٢٥).

يبدو أن تداخل الشعر مع النثر كانت حلقة الأولى عن طريق الفنون المستحدثة , فعندما نرى الموشح الأندلسي كان أكثر ضبطاً من الناحية الشعرية , ثم جاء بعد ذلك الموشح المملوكي الذي خفف من نغماته, وتوالت هذه الفنون بالانحدار نحو النثرية مثل زجل والدوبيت والكان ما كان حتى وصل الى (الحماق و البليق), عند أهل مصر , ثم جاء بعدها (البند), الذي ظهر في العراق مما جعل بعض النقاد يقولون أن "نعلم أن حقيقة بدايات الشعر الحر يمكن أن ترجع إلى هذا القرن"(٢٦), ومن أمثل الفنون الشعرية التي تداخلت مع النثر وستحدثها المماليك فن الحماق, ومثال ذلك قول الشاعر:

ترى كل من نعشقو ... علينا يقيم أنفه

فاسلاه واترك هواه ... وسد الطريق خلفه

وإن زاد على عشقوا ... وزاد بي الهوى والذل

تركتو ولو كان يحيي ... لأهل القبور الكل"[٢٧], وهذا واضح من النص السابق البساطة الشعرية التي وصل إليها الشاعر المملوكي, وهي أقرب الى النثر حيث العامية السحيقة التي تخرج النص عن الشاعرية, وعند الألتزام بالوزن والقافية الموحدة.

ثانياً: البليق

وهو من الفنون التي تقترب من النثر ؛ بسبب الحرية التي يعطيها هذا الفن للشاعر في استخدام الوزن بكل أشكاله وحرية التنقل بالقافية , وهي من الفنون التي استحدثها المماليك ومن ذلك قول الشاعر عبد الْكَرِيم بن عَليّ الشهرزوري[٢٨] (٧١٠هـ):[٢٩]

قد حلا العنقود وطاب قُم بِنَا حَتَّى نطيب

آه على كأس كَبِير وعَلى سَاق صَغِير وَأَقُول لَهُ حِين يُدِير

خش على هَذَا الشَّبَاب هَات على رغم المشيب

لَو تراني يَا فَقِيه ومعى من تشتهيه حِين نسكر ونتيه

وَكنت تشرب بِالْكتاب لَو تكون ابْن الْخَطِيب

تختلف أشكاله وأنواعه بحسب استخدام الشاعر للنص , فقد ياتي البليق على الوزن نفسه؛ ولكن بشكل معكوس, ومثال ذلك قول الشاعر عبد الرّحمن بن عمر التّيميّ, في الغزل الأرمنتيّ[٣٠](٧٠٩هـ):[٣١]

ذا الاسمر بالعوينات السّود يسحر

ذا الاهيف كم على ضعفى يتصلّف

لو أنصف كنت أجنى الورد المضعّف

وأترشف من رضابو العذب القرقف

وقوله:

إلى أن أسكر	**إلى كم ذا**
وتتعدّى	**ونعاند فيك السّلطان**
فما ترضى	**وتعاملنى بالإحسان**
عسى تعذر	**وأغنّى لك بالمزهر**
ذا الاسمر	**بالعوينات السّود يسحر**

يعد هذا الفن بنوعيه الزجل والبليق من بوادر تطور الفنون الأدبية في العصر المملوكي , وانحلالها من القيد الشعر العربي القديم، فلا يلتزم ببحر خاص تنضم عليه القصيدة, فهو ينضم بأكثر من بحر من بحور الخليل وأخرى جديدة وأحياناً يكون أقرب الى نثر, ويعد من الشعر الشعبي الذي لا يلتزم بقواعد الإعراب, ويكثر النظم بالعامية التي لا تراعي الفظة الفصيحة.

ثالثاً: النثر المنظوم

كما ابتكر الأديب المملوكي فناً جديداً من فنون التداخل والتمازج بين الجنسين , في إنشاء نصاً يقرأ شعراً بطريق عامود الشعر وبنفس الوقت هو نص نثري يُقرأ على الوجهين، كقول ابن الوردي[٣٢](٧٤٩هـ):[٣٣]

سعده دائم مقيم	**ضده مكمد سقيم**
مثله ليس للورى	**فضله كامل عميم**
للمهمات مرتجى	**للعطيات مستديم**
حفظه الدين شامل	**لفظه رق كالنسيم**
حقه الآن واجب	**خلقه بيننا عظيم**
باسم عاذر رضى	**راحم محسن عليم**

حكمه الق ظاهر	**حلمه وافر رحيم**
علمه طم بحره	**فهمه جيد قويم**
عبده مخلصاً دعا	**رفده عندنا قديم**
للمحبين محسن	**للموالين مستقيم**

وإذا ما عكست هذه القصيدة تصبح قطعة نثرية , من النثر الفني.

سقيم مكمد ضده , مقيم دائم سعده , عميم كامل فضله للورى ليس مثله , مستديم للعطيات مرتجى للمهمات , كالنسيم رق لفظه , شامل الدين حفظه , عظيم بيننا خلقه , واجب الآن حقه , عليم محسن راحم , رضى عاذر باسم , رحيم وافر حلمه , ظاهر الحق حكمه , قويم جيد فهمه , بحره طم علمه , قديم عندنا رفده , دعا مخلصاً عبده , مستقيم للموالين , محسن للمحبين.

فقد وصل التداخل بين الجنسين الى قمته في العصر المملوكي, عبر توسعه ونشاط دائرة الكتابة فيه فقد بلغت أقصى غايات الجودة , والأديب المملوكي تفنن في التداخل في كل حالاته فقد تقلصت الحدود الفاصلة بينهما وطغيان الشاعرية على الشعر والنثر كلاهما, ويجد القارء نفسه أمام نصوص توحي له بالنثرية ألَّا انك تراها منظومة, ونصوص أخرى منظومة خالية من الشاعرية والخيال , وهناك بعض النصوص التي تفنن فيها الكاتب المملوكي كنوع من الأبداع الكتابي وهي البواكير الأولى للدمج بين الجنسين , وهناك فنون استحدثها كتَّاب وشعراء العصر المملوكي تمزج بين النَصُّ المَنْثُور وَالمَنْظُوم ترادفهما في ثنائية يتداخل بها الجنسين يشكلان نص هجين بنغمة مختلفة , وهذا الفن يترادف فيه الجنسان ويندمج المنثور والمنظوم في نص شعري جامع في خاصية ثنائية تجمعهما في الخطاب. ومن هذا ما ستحدثه الشاعر المملوكي من تزاج بين النثر والشعر هذا الفن الذي يجمعهما في نص واحد, المثال الأول : يبدأ

الشاعر بجملة نثرية ثم يعقبها ببيت شعري , وتستمر القصيدة على هذا الترتيب ، مثال قول الشاعر:[٣٤]

وصل من الحضرة

كتاب به ماء الحياة ونقعه الحيا فكأني إذ ظفرت به الخضر

فوقفت عنده منه على

عقود هي الدر الذي أنت بحره وذلك ما لا يدعي مثله البحر

ورتعت منه في

رياض يد تجني وعين وخاطر تسابق فيها النور والزهر والثمر

حتى قوله:

واسترجع فائت الدماء من مورده

وما كان عندي بعد ذنب فراقه بأني أرى يوما به بعد الدهر

وهكذا يكون الترادف بين الشعر والنثر في تناغم يجعل فواصل بينهما تتقلص , وهذا يحتَّم علينا القول أن بوادر التداخل بينهما بدت تنضج وتتطور ، ليصبح التداخل المساهم الأبرز في نقل الجنسين المتباعدين في الشكل والمضمون الى منطقة متوسطة فيها التقارب ممكن.

وفي موضع آخر يبدأ الشاعر "يضمّن الكاتب بعض القرينة نصف بيت، ثم يستطرد فيذكر أبياتا كاملة الأجزاء على نمط أنصاف الأبيات التي يوردها، كما فعل الشيخ ضياء الدين أحمد بن عمر بن يوسف القرطبيّ[٣٥] (٦٥٦هـ), في قوله:[٣٦]

وينهى ورود غذرائه التي لها الشّمس خدن والنّجوم ولائد

وحسنائه التي لها الدّرّ لفظ والدّراري قلائد

ومشرفته التي لها من براهين البيان شواهد

وكريمته التي لها الفضل ورد والمعالي موارد

وآيتها الكبرى التي دلّ فضلها على أنّ من لم يشهد الفضل جاحد

وأنك سيف سلّه الله للهدى وليس لسيف سلّه الله غامد

إلى غير ذلك من فنون الامتزاج التي يزاوج فيها بين المنثور والمنظوم، وينتهي فيها الكاتب إلى ما يبلغ به القدر المحتوم[٣٧].

مثل هذه النصوص تبين مدى التقارب بين النثر الفني والشعر المنظوم , التي تجعل من كليهما نصوص تمزج بين البلاغة والتسلية الفنية , وهذا يدلُّ على إمكانية الكاتب والشاعر المملوكي من التغيير والتجديد والتداخل بين الفنون . ومع أمكانية الأديب المملوكي من التجديد ؛ لكنه بقي ملتزم بالأدب العربي وعامود الشعر.

المبحث الثاني: الأغراض الشعرية المستحدثة

أولاً: الفكاهة واقترابه من النثر

يعد شعر الفكاهة والضحك أو التسلية نوع من أنواع الشعر الذي ينشط بين أفراد المجتمع المتوسطة والفقيرة وأصحاب المهن , وقد وجد مثل هذا النوع مكانته في العصر المملوكي؛ فخرج من كون الشاعر ينظم أو يكتب في هذا الغرض قصيدة أو قصيدتين في ديوانه , عَرَفَ المماليك شعراء اختصوا بمثل هذا النوع من الشعر مثل ابن سودون[٣٨] (٨٦٨هـ), ومن "يقرأ ديوانه يلاحظ أنه كان يعتمد .. على المفارقة المنطقية ... فقد كنت على استعداد لكي تستمع الى أشياء غريبة , فإذا بك تستمع الى بدهيات مسرفة في البداهة ... فوضى كفوضى الكلام الذي نسمعه"[٣٩], التحام السردية القصصية والحكاية, وكذلك التقريرية التي أوجدت ميلان الشعر نحو النثر ممكنة فينتج تداخل.

ومما يجعل التداخل حاصل بين النثر والشعر هو بعض الشعراء الفكاهة مثل ابن سودون (٨٦٨هـ), فعندما يُقرأ شعره يجد فيها كلام مبتذل للنثر أقرب منه الى الشعر, غير أنه اصيغ بوزن وقافية شعرية , وهذا النوع يجعل التداخل النثري للشعر ممكناً مثل قواه:(٤٠)

البحر بحر والنخيل نخيل	**والفيل فيل والزراف طويل**
والأرض أرض والسماء خلافها	**والطير فيما بين بين يجول**
وإذا تعاصفت الرياح بروضة	**فالأرض تثبت والغصون تميل**
والماء يمشي فوق رمل قاعد	**ويُرى له مهما مشى سيلول**
مَن ظنّ أن الماء يُشبع جوعه	**هذا لعمري ذاهل بهلول**
لكنّ مَن قد عام فيه بثوبه	**تلقاه بُلّ وثوبه مبلول**
ياما أحيلى الموز وهو مُقَشّر	**يُرخى عليه القطر والعسلول**
آه يا كنايف بالسكاكر تُبّلت	**قلبي لفقدك في الهوى متبول**

ففي هذا النص وأن وجدت الموسيقى والوزن والقافية إلَّا إننَّا لا نجد شاعرية فيها فهو كلام ساذج معروف لا يرتقي الى العواطف والخيال، وكانه نثر بسيط لا يتقي الى حتى النثر الفني، وكذلك قوله:.(٤١)

عجب عجب هذا عجب	**بقرة تمشي ولها ذنب**
ولها في بزبزها لبن	**يبدو للناس إذا حلبوا**
لا تغضب يوماً إن شُتمَت	**والناس إذا شُتموا غضبوا**
من أعجب ما في مصر يُرى	**الكرم يُرى فيه العنب**
والنخل يُرى فيه بلح	**قالوا ويرى فيه رطب**

ووسيم بها البرسيم كذا في الجيزة قد زُرع القصب!

نلحظ من هذه النصوص التقارب الموجود بين النثر وشعر الفكاهة والضحك عبر نموذج واحد وهو ابن سودون (٨٦٨هـ), وطريقة نظم الكلام المنظور ووضعة بقوالب شعرية ذات موسيقى داخلية وخارجية غير أن كلامة لا يوحي بأي عاطفة أو خيال أو صور شعرية فهو للنثر أقرب من الشعر.

ثانياً: اللغز والأحاجي الشعرية

وكذلك من تمازج الشعر والنثر في هذا العصر هو الألغاز والأحاجي , وهذا النوع من الفنون الأدبية تتداخل فيها الصيغة القولية في تبيينها, تقال نثراً وقد تنظم شعراً , وتدخل فيها موضوعات متنوعة قد تكون أدبية أو علمية. كما يُعد العصر المملوكي من أكثر العصور ازدهاراً لهذا النوع من الأغراض فقد شملت الأدب والفنون والعلوم الأخرى , فالألغاز "علمٌ يعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية , لكن بحيث لا تنبو عنه الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج"(٤٢), ومن المميز لهذا النوع من الفنون , أنه يجمع بين النثر والشعر وسيمح بتداخلهما معاً, فيكتب بشكل أبيات منظومة أو على أسطر, وبذلك قد جمع بين الجنسين الذين تداخلا فيه. ومن أمثلة الالغاز النثرية: "الألغاز النحوية قولهم: اللغز: وما منصوب أبداً على الظرف لا يخفضه سوى حرف. وجوابه: لفظة (عند)، تقول جلست عنده وأتيت من عنده لا يكون إلا منصوباً على الظرفية أو مخفوضاً بمن خاصة , فأما قول العامة سرت إلى عنده فخطأ"(٤٣).

كما تتعدد موضوعات الألغاز بين جميع العلوم والفنون للتعلَّم أو لتسلية , ولا يختص بنوع دون آخر , ويشترك فيها العلماء وعامة الناس , ومن منظوم اللغز:(٤٤)

أيا ماجداً مَا وَهِي فَضله وَنجم مكارمه مَا هوى

أبن أَيّمَا اسْم خفى منْظرًا وخف ويلفى شَدِيد القوى

وَلَا وزن فِيهِ وَفِي وَزنه إِذا أَنْت حققت عمدا سوى

فَكتبت الْجَواب عَن ذَلِك قوله:

أيا من تقصر أوصافنا وأمداحنا فِيهِ عَمَّا حوى

كَأَنَّك ألغزت لي فِي الَّذِي غَدا وَله النشر فِيمَا انطوى

إِذا مر فِي الرَّوْض خرت لَهُ غصون الْأَرَاك وَبَان اللوى

يمد وَيقصر فِي لَفظه فللجو هَذَا وَذَا للجوى

ومن هذه النصوص المختصرة لغرض معرفة طريقة التداخل التي تكمن في هذا النوع من الفنون ، أمكانية كتابة اللغز على شكل منظوم أو على شكل منثور, فهو يجمع بين الجنسين وهذا نوع من أنواع التداخل الذي يقرب المسافة الفاصلة بين الأجناس.

ثالثاً: المنظومات العلمية

عُرَف المماليك بتنوع الفنون عامة والشعر خاصة , فقد ساهمت طباعهم الموسيقية الى أيجاد موسيقى بكل لون ادبي وشمل ذلك وجود منظومات علمية على شكل قوالب شعرية, وهي من أبرز التداخلات بين الجنسين في هذا العصر أذ نظموا المسائل العلمية والفقهية والنحوية والأدبية والكثير من العلوم الأخرى , حتى عدة بعض الكتَّاب "بأنه عصراً ذهبياً لهذا الأنواع من فنون النظم"[٤٥], والمعلوم أن مثل هذه الحقائق تكون نثراً ليستطيع التوسع والشرح والإحاطة في الشرح ؛ لكن أختار علمائها نظم مثل هذه الحقائق ؛ ليتسنى للطلاب حفظ المنظومات بسرعة أكبر, وقد أصبحت هذه المنظومات متون لكثير من العلوم , ومما يدل على نثرية هذه المنظومات هي خلو هذه المنظومات من الخيال والمشاعر والأحاسيس والصور التي عرف بها الشعر. فهي تنقل الحقائق المطلقة فقط , كما احتاجت هذه المنظومات الى الشرح والتوسع واستحضار الشواهد

عليها، وهذه منظومة للعالم الفقيه علاء الدين الباجي[٤٦] (٧١٤هـ) , وهي قصيدة طويلة يذكر فيها شروط العالم , كما يتناول بعض المسائل العقائدية , ويذكر الفرق الإسلامية مثل المعتزلة والصوفية وغيرهم , يقول:

يقول أضعف العبيد الراجي — مغفرة علي بن الباجي

الحمد لله على التوفيق — لفهم ما ألهم من تحقيق

وكم له من نعمة وجود — أوله إفاضة الوجود

ثم الصلاة والسلام الأبدي — على النبي المصطفى محمد

وآله وصحبه وعترته — والتابعين بعدهم لسنته

شروط العالم:

علم فدتك النفس يا حبيب — أن السعيد العالم الأديب

وهو الذي حوى العلوم كلها — وفك مشكلاتها وحلها

كالفقه والأصلين والتوريث — والنحو والتصريف والحديث

والعلم بالتفسير والمعاني — ومنطق الأمين والبيان

والبحث واللغات والإخبار — عن قصص الماضين في الأعصار

يذكر الصوفية:[٤٧]

وقد علمت شطحة الحلاج في — مقاله فإثره لا تقتف

إن الطريق همة وحال — تثمرها الأعمال لا المقا

واسلك طريق العلم والأعمال — كلاهما محقق الآمال

هما طريق الفوز لا محاله — يسلكها مشايخ الرسالة

كالليث والجنيد والدينوري — والعجمي والسري والثوري

وهناك العديد من المنظومات العلمية التي لا تحصى ولا يمكن جمعها ببحث أو كتاب. فهي تنقل ووقائع وعلوم بحتة لا تنطوي على صور ومشاعر وخيال , مما جعلها أقرب الى النثر, ولا يربطها بالشعر غير الوزن والقافية.

الخاتمة

تطور الأدب في العصر المملوكي بشكل ملحوظ , أذ ساهم في دفع عجلة التطور الى الأمام عن طريق تطوير الفنون الشعرية المستحدثة , كما أوجد اشكال جديدة من هذه الفنون , وهذا كلة يدخل في صميم تداخل الأجناس , وهذا ما وجدناه في العصر المملوكي حيث قلت الحدود الفاصلة بين الأجناس وأصبحت إمكانية الدمج والتشابك بينهما سهلة جداً مما حدى بالكتَّاب والشعراء الى تغييَّر شكل النص فقد تنظم الحكاية على شكل قصيدة , أو منظومة علمية تأخذ شكل القصيدة , أو يكون اللغز منظوماً وغيرها التي تلبس النثر ثوب الشعر , هذا يجعل أمكانية الحفظ أكبر بالإضافة الى زياد النص بعنصر التشويق عن طريق اعطائه موسيقى تختلف عن رتابة النثر.

النتائج

١- أسهم العصر المملوكي في تقليص الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية وإيجاد نصوص تتشابك فيها الشعر مع النثر.

٢- تطوير الفنون المستحدثة عن طريق ازدياد الكتابة فيها وإيجاد فنون اخرى جديدة عن طريق التداخل.

٣- وجد الشاعر والكاتب المملوكي ضالته في الفنون المستحدثة , فقام باستخدامها بجميع الأغراض الشعرية والنثرية.

٤- أصبح العصر المملوكي حلقة الوصل بين الأرث الأدبي العربي القديم . والأدب الحديث الذي عن طريقة استحدثت العديد من أشكال الأدب.

الهوامش

(١) السُّلْطَانُ الكَبِيْرُ المَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّيْنِ أَبُو الفُتُوْحِ أَيُّوْبُ ابْنُ السُّلْطَانِ المَلِكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ ابْنِ العَادِلِ،(٦٠٣ هـ - ٦٤٧هـ), سابع سلاطين بني أيوب بمصر.
(٢) توران شاه بن الصالح أيوب (٦٤٨هـ), هو السلطان الملك المعظم توران شاه ابن السلطان الصالح نجم الدين أيوب , آخر ملوك بني أيوب بمصر .
(٣) شَجَرَة الدُّرّ (٦٥٥هـ), وهي شجرة الدر الصالحية، أم خليل، الملقبة بعصمة الدين: ملكة مصر.
(٤) **ينظر: البداية والنهاية** : أبو الفداء إسماعيل: ١٩٥/١٣.
(٥) **ينظر: المصدر نفسه** : ٢٤٩/١٣.
(٦) **ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام** (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر١٤١٧ه/٩٦-٩٧م:أحمد معمور العسيري,السعودية،١٤١٧ه-١٩٩٦م, ٢٦٣.
(٧) الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي (٦٢٥ – ٦٧٦هـ) ركن الدين , الملك الظاهر : صاحب الفتوحات والأخبار والآثار , وتولّى بيبرس سلطنة مصر والشام سنة (٦٥٨هـ), ولقّب بالملك الظاهر.
(٨) قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي(٦٢٠- ٦٨٩هـ)، أبو المعالي، سيف الدين، السلطان الملك المنصور: أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، والسابع من ملوك الترك وأولادهم بمصر.
(٩) محمد بن قلاوون هو الملك الناصر محمد (٦٨٤ – ٧٤١هـ), ابن السلطان المنصور , وهو التاسع من ملوك الترك
(١٠) **الأدب في العصر المملوكي ,** محمد زغلول سلام: ١٩/١-٢٠.
(١١) الظَّاهِر بَرْقوق (٧٣٨ - ٨٠١هـ) برقوق العثماني، أبو سعيد، سيف الدين، الملك الظاهر: أول من ملك مصر من الشراكسة.
(١٢) الأَشْرَف طُومان بايْ (٨٧٩ - ٩٢٣هـ), ، الملقب بالملك الأشرف: من ملوك الجراكسة بمصر.
(١٣) **آفاق الشعر العربي**: الدكتور ياسين الأيوبي:ص٢١.
١٤(() **لسان العرب**: ابن منظور : ٢٤٣/١١.
(١٥) **كتاب التعريفات**: الجرجاني: ص٥٤.
(١٦) **لسان العرب**: ابن منظور: مادة (جنس)٤٣/٦.
(١٧) **القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة**: رالف كوهين وآخرون: ص٢٥.
(١٨) **الأجناس الأدبية**: أيف ستالوني : ص٢٥.
(١٩) **قضايا الشعر المعاصر**, نازك الملائكة: ص١٨٨
(٢٠)**المصدر نفسه** : ص٣٤٤
(٢١) **المصدر نفسه والصفحة نفسها**.
(٢٢) **الفن ومذاهبه** , شوقي ضيف: ص٤٥٠.
(٢٣) السراج المحَّار(٧١١هـ) هو عمر بن مسعود الأديب، سراج الدين المحار، الحلبي الكناني صاحب الموشحات، والأزجال الرائقة.
(٢٤) **فوات الوفيات**, ابن شاكر: ١٩٠/٢.
(٢٥) **الأدب في العصر المملوكي** ، محمد زغلول سلام: ٢٣٧/٢.

(٢٦) **قضايا الشعر المعاصر**, نازك الملائكة: ص١٢.
(٢٧) **المستطرف في كل فن مستطرف**, شهاب الدين الأبشيهي : ص٤٥٦.
(٢٨) وهو عبد الكريم بن على الشهرزورى (٧١٠هـ) ثم القوصى زين الدين ولى ديوان الزكاة بقوص وكان كثير الهجاء
(٢٩) **الدرر الكامنة** , ابن حجر العسقلاني: ٢٠٢/٣.
(٣٠) عبد الرحمن الأرمنتي (٧٠٩هـ), هو عبد الرّحمن بن عمر بن علىّ بن الحسن بن علىّ التّيمىّ , الأرمنتىّ، المنعوت بالكمال، ويعرف بالمشارف، أديبا شاعراً , تقلب في الخدم الديوانية.
(٣١)**المستطرف في كل فن مستطرف**, شهاب الدين الأبشيهي: ص٢٩٢.
(٣٢) عمر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩هـ) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردي ، نبغ في النحو والفقه والتاريخ ،وله العديد من الكتب والمنظومات العلمية والدرر إضافة إلى ديوان شعر.
(٣٣) **ديوان ابن الوردي**، ابن الوردي: ١٥٨.
(٣٤) **صبح الأعشى**, القلقشندي: ٣٢٤/١.
(٣٥) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي(٥٧٨ - ٦٥٦هـ) فقيه مالكي، من رجال الحديث. يعرف بابن المزين. كان مدرسا بالإسكندرية وتوفي بها. ومولده بقرطبة.
(٣٦) **ديوان ابن الوردي**، ابن الوردي: ١٥٨.
(٣٧) **المصدر نفسه والصفحة نفسها.**
(٣٨) ابن سُودون (٨١٠ - ٨٦٨ هـ) علي بن سودون الجركسي الشبغاوي (أو اليشبغاوي) سلك في أكثر شعره طريقة هي غاية في المجون والهزل والخلاعة، فراج أمره فيها جدا، ورحل إلى دمشق، وتوفي بها.
(٣٩) **الفكاهة في مصر**, شوقي ضيف: ص٨٣ – ٨٤
(٤٠) **نزهة النفوس** ، ابن سودون: ص١٤٣.
(٤١) **المصدر نفسه** : ص١٤٦.
(٤٢) **الألغاز النحوية** , الإمام السيوطي: ص٥.
(٤٣) **المصدر نفسه**: ص١٠
(٤٤) **الوافي بالوفيات** , الصفدي: ١٠/ ١٦٥
(٤٥) **عصر سلاطين** , محمود رزق سليم: ٥/ ١٦٠.
(٤٦) الباجي (٦٣١ - ٧١٤ هـ) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب، علاء الدين الباجي: عالم بالأصول والمنطق والحساب. من أهل زمانه مناظرة، وتقشف في أواخر حياته.
(٤٧) **طبقات الشافعية الكبرى**, تاج الدين السبكي: ٣٤٨/١٠.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. الأجناس الأدبية: أيف ستالوني, تر: محمد الزكراوي، منظمة العربية، بيروت – لبنان, ط١، ٢٠١٠م.
٢. الأدب في العصر المملوكي الدولة الأولى (٦٤٨هـ - ٧٨٣م): الدكتور محمد زغلول سلام، مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة – مصر، ١٩٧١م.
٣. آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي: الدكتور ياسين الأيوبي, جروس برس للطباعة والنشر, طرابلس – لبنان, ط١, ١٩٩٥م.
٤. الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى: الطراز في الالغاز للإمام السيوطي (ت – ٩١١هـ), تح: طه عبد الرؤوف سعد , الناشر المكتبة الأزهرية للتراث, ٢٠٠٣م.
٥. البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.
٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), تح , مراقبة: محمد عبد المعيد ضان, الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند, ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٧. ديوان ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت - ٧٤٩هـ), تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي, دار الآفاق العربية, القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١ه)،، تحقيق: د. يوسف علي الطويل دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
٩. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت - ٧٧١هـ),تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع,ط٢ : ١٤١٣هـ .
١٠. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: الدكتور: محمود رزق سليم, دار الحمامي للطباعة، ط١, ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١١. الفكاهة في مصر, الدكتور شوقي ضيف , دار المعارف , ط٣, ٢٠٠٤م
١٢. الفن ومذاهبه في النثر العربي: الدكتور شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، القاهرة – مصر، ط١٠.
١٣. فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تح: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت, ط١, ١٩٧٣م.
١٤. القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة: رالف كوهين وآخرون, تر: خيري دومة, دار الشرقيات, القاهرة – مصر, ط١، ١٩٩٧م.
١٥. قضايا الشعر المعاصر: نازك صادق الملائكة , الناشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان, ط٥, دت.

١٦. كتاب التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦ه)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
١٧. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ) , دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه-١٩٩٤م.
١٨. المستطرف في كل فن مستظرف: المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
١٩. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر١٤١٧ه/٩٦-٩٧م: أحمد معمور العسيري، السعودية،١٤١٧ه-١٩٩٦م.
٢٠. نزهة النفوس ومضحك العبوس: علي بن سودون اليشبغاوي (ت- ٨٦٨هـ) , تح: الدكتور محمود سالم، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق، ط١, ١٤٢١ه – ٢٠٠١م.
٢١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت – لبنان:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Sources and References

• The Holy Quran
1. Literary Genres: Eve Stallone, trans. Muhammad al-Zakrawi, Arab Organization, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010.
2. Literature in the Mamluk Era: The First State (648 AH - 783 AD): Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif Press, Cairo, Egypt, 1971.
3. Horizons of Arabic Poetry in the Mamluk Era: Dr. Yassin al-Ayyubi, Gross Press for Printing and Publishing, Tripoli, Lebanon, 1st ed., 1995.
4. Grammatical Riddles: The Book: Al-Taraz fi al-Alghaz by Imam al-Suyuti (d. 911 AH), trans. Taha Abd al-Ra'uf Saad, publisher: Al-Azhar Library for Heritage, 2003.
5. The Beginning and the End: Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Katheer al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), Publisher: Dar al-Fikr, Publication Year: 1407 AH - 1986 AD.
6. The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited and supervised by Muhammad Abd al-Mu'id Dhaan, Publisher: The Ottoman Encyclopedia Council - Saydarabad, India, 2nd ed., 1392 AH / 1972 AD.
7. The Diwan of Ibn al-Wardi: Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris, Abu Hafs, Zayn al-Din ibn al-Wardi al-Ma'arri al-Kindi (d. 749 AH), edited by Dr. Abd al-Hamid Handawi, Dar al-Afaq al-Arabiyya, Cairo, Egypt, 1st ed., 2006 AD.

8. Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha': Ahmad ibn Ali al-Qalqashandi (d. 821 AH), edited by Dr. Youssef Ali al-Tawil, Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1987.
9. The Great Classes of Shafi'is: Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din al-Subki (d. 771 AH), edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, published by Hijr for Printing, Publishing, and Distribution, 2nd ed.: 1413 AH.
10. The Era of the Mamluk Sultans and Its Scientific and Literary Output: Dr. Mahmoud Rizq Salim, Dar al-Hamami for Printing, 1st ed., 1385 AH - 1965 AD.
11. Humor in Egypt: Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, 3rd ed., 2004.
12. Art and Its Schools in Arabic Prose: Dr. Shawqi Dayf, published by Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 10th ed.
13. Deaths: Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman ibn Shakir ibn Harun ibn Shakir, known as Salah al-Din (d. 764 AH), trans. Ihsan Abbas, publisher: Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1973.
14. The Novel: The Author's Studies in the Theory of Contemporary Literary Genres: Ralph Cohen and others, trans. Khairi Douma, Dar al-Sharqiyat, Cairo, Egypt, 1st ed., 1997.
15. Issues of Contemporary Poetry: Nazik Sadiq al-Malaika, publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 5th ed., n.d.
16. The Book of Definitions: Ali ibn Muhammad al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH-1983 AD.
17. Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH–1994 CE.
18. Al-Mustatraf fi Kul Fann Mustatraf: Author: Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad Abi al-Fath al-Abshihi (d. 852 AH), edited by Dr. Mufid Muhammad Qumiha, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 2nd ed., 1986.
19. A Brief History of Islam from the Era of Adam (Pre-Islamic History) to the Present Era (1417 AH/96-97 CE): Ahmad Ma'mur al-Asiri, Saudi Arabia, 1417 AH–1996 CE.
20. Nuzhat al-Nufus wa Mudhik al-Abus: Ali ibn Sudun al-Yashbagawi (d. 868 AH), edited by Dr. Mahmoud Salem, Dar Saad al-Din for Printing, Publishing, and Distribution, Syria – Damascus, 1st ed., 1421 AH–2001 CE. 21. Al-Wafi bi al-Wafiyat: Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, published by Dar Ihya al-Turath, Beirut, Lebanon: 1420 AH - 2000 AD.